

730 درس التفسير - سورة آل عمران 671 - 681

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:34](#)

اما بعد ونحمد الله عز وجل اذ عدنا مرة ثانية بعد ان توقفنا خلال شهر رمضان المبارك عدنا لمواصلة السير في هذا الطريق العظيم
والذي بدايته من حين بدأ طالب العلم في الطلب - [00:00:49](#)

ونهايته الى الجنة نسأل الله ان يوفقنا واياكم لسلوك هذا الطريق والثبات عليه الى غايته قال صلى الله عليه وسلم في الحديث
المخرج عند مسلم ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما - [00:01:22](#)

سهل الله به له به طريقا الى الجنة ولا يخفاكم فضل العلم لا سيما العلم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اكد
العلم بهما من اشرف العلوم واعظمها - [00:01:45](#)

حتى ان كثير من العلماء ندموا في اواخر اعمارهم الم يكن جل اهتمامهم بكتاب الله عز وجل كما حصل هذا شيخ الاسلام ابن تيمية
وغيره لما وجدوا وفي كتاب الله - [00:02:09](#)

من الفوائد والمعاني التي لها حد لها ولا حصر وجدوا فيه من الحكم والاحكام والاسرار الشيء الكثير الامر الذي كان ينبغي لطالب العلم
ان يكون جل اهتمامه في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

وهذا الطريق الذي عدتم اليه يا اخواني كما ذكر طريق طويل عندما يكون طويلا يتقطع فيه الناس ولا يثبت في الا من اعين عليه
والتوفيق من الله عز وجل وليس الشأن يا اخوان ان يسلك الانسان الطريق - [00:03:04](#)

وانما الشأن ان يثبت ويستمر في الطريق الى بلوغ الغاية فان النفس تضعف والانسان يفتر ولكن اذا ضعفت يا اخي منك الهمة فذكر
نفسك ان هذا طريق الجنة ولا ينبغي يا اخواني - [00:03:32](#)

التواني فيه فضلا عن العدول عنه الى غيره فسلوا ربكم دائما الاعانة والتوفيق وثبات على هذا الطريق الى غايته في اخر درس يا
اخواني كنا اخذنا قول ربنا عز وجل افمن اتبع رضوانه - [00:03:56](#)

رضوان الله كما ان باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبس النصير اذكر ان همزة الاستفهام اذا جاء بعدها حرف وعطف وهذا كثير في
القرآن فانه لا بد ان يقدر - [00:04:20](#)

معطوفا عليه افمن اتبع الهمة الاستفهام وفاء عاطفة ومن معطوف فان المعطوف عليه يكون مقدرا هذا قول كثيرين بل اكثر اهل
العلم وفي المسألة قول اخر. لكن هذا القول المشهور - [00:04:45](#)

كمن باء بسخط من الله اين الجواب يا اخوان لم يذكر لماذا للعلم به متفق على ان من اتبع رضوان الله ليس كمن باء بسخط من الله
شتى وهذا اللون ايضا يكثر في القرآن - [00:05:08](#)

نكثر في كتاب الله عز وجل ان يذكر الاستفهام ولا يذكر جوابه للعلم به وقوله كمن باء بسخط من الله الفعل باء ما معناه يا اخوان
تفضل اي رجع انا اذا كان في - [00:05:32](#)

معرض الذم لكن له معنى اخر يذكر في معرض المدح معناه من اعترف في سيد الاستغفار ابوء لك بنعمتك علي يعني اعترف لك

ومواہ جهنم مآله جهنم لماذا سميت معاذ جهنم - 00:06:03

من الجہمة والجہمة هي الظلمة الشديدة وبئس المصير بئس فعل ماضي لانشاء الذنب والمصير فاعل والمخصوص بالذنب محذوف تقديره بئس المصير مصيره هم درجات عند الله والله هو خير بما يعمل. هم درجات عند الله - 00:06:32

الناس كلهم درجات ودرجات وقد تطلق الدرجات على الجميع قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون وان كان الغالب اطلاق الدرجات على المراتب العالية في الخير - 00:06:55

والدرجات نعم على المراتب مراتب الشر عيادا بالله. بدليل قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل منك فالخلق كلهم درجات عند الله عز وجل والله بصير بما يعملون البصر يراد به الرؤيا - 00:07:19

فانه سبحانه وتعالى ما تخفى عليه خافية من الناس بل هو يراهم ويعلم احوالهم وقد يراد به احيانا العلم ايضا بهم يعني عالم ولا بأس ان يحمل اللفظ على ماذا يا اخوان - 00:07:45

على المعنيين ان لا اختلاف بينهما لقد من الله على المؤمنين كيف نعزي بالله قد موطئة للقسم وهذه تأتي في القرآن كثير يا اخي يعني في قسم مقدر والله لقد من الله على المؤمنين - 00:08:11

وقد اذا جاء بعدها فعل ماضي فانها تفيد ايش؟ تحقيق وان جاء مضارع فانها تفيد التقليل الا اذا كان الكلام مضافا الى الله الى الله فان للتحقيق ايضا فانت عندما تقول جاء خالد قد جاء خالد يعني محقق خلاص - 00:08:36

وعندما تقول قد يأتي قد يأتي ولكن هذا الاحتمال ام قليل وما هذه المنة التي يمتن بها الكريم على عباده من بعث فيهم رسولا من انفسهم من جنسهم ليس من الملائكة ولا من اي خلق اخر - 00:09:03

وايضا برواتهم وهذا الرسول ما غايته اتلوا عليهم ومر بنا ان تلاوة القرآن على نوعين ما هما شيخ إبراهيم الحماد نعم يا إبراهيم اي نعم جميل تلاوة لفظية يعني القراءة - 00:09:25

وتلاوة حكمية يعني الاتباع وعموم اي القرآن تحمل على النوعين لكن بعضها قد يظهر فيه احد المعنيين دون الآخر اياته ويزكيهم التزكية هي التطهير من ادراك الذنوب والاثام ولكن من المعلوم ان المزي ربنا عز وجل - 00:09:52

وهنا اسندت التزكية الى النبي صلى الله عليه وسلم لماذا لانه هو السبب في جواز اضافة الشيء الى سببه بل ان الانسان نفسه يزكي نفسه قد افلح من زكاها مع ان ربنا عز وجل قال فلا تزكوا - 00:10:22

قد يقول قائل كيف تجمع بين الاليتين نعم لا يزكي الانسان نفسه ولكن ماذا يفعل الاسباب التي من اجلها التزكية ومنها ما ذكر هنا سلامة كتاب الله تعلمه معانيه واحكامه وحكمه - 00:10:47

هذي لا شك من اعظم اسباب التزكية هذا المعنى ورد في القرآن في كم اية زياد القحطاني زياد في اربعة مواضع مر بنا في البقرة اول دعوة إبراهيم عليه السلام ربنا ابعث فيهم رسولا منهم - 00:11:14

عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيه انك انت العز الحكيم والثانية ايضا كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمهم الكتاب والذكر ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. وهذا الثالث والرابع في اي سورة؟ سورة جمعة والذي بعث في

الامين رسولا منه. لكن - 00:11:37

يلاحظ في المواضع الثلاثة تقديم التزكية على التعليم وفي دعوة إبراهيم تأخير التزكية فبدأ بتلاوة الكتاب ثم تعليمه وتعليم الحكمة والحكمة السنة ثم تذكر التزكية. اذ هي الثمرة لكنها قدمت في الايات الثلاث. فلماذا قدمت - 00:12:03

بان تقديم ما حقه التأخير يدل على اي شيء على العناية به والاهتمام به وانك تقرأ القرآن وتتعلم القرآن لغاية وهذه الغاية ما هي؟ التزكية. نعم زكاة نفسك وتطهيرها من - 00:12:36

بكل افة اول ما اصابتمكم مصيبة قد اصبتم مثلها كسابقتها همزة استفهام والواو حرف عاطف والمعطوف عليه يقدر اول ما اصابتمكم مصيبة وهذه المصيبة كانت في غزوة احد قد اصبتم بمثلها في غزوة - 00:12:58

ماذا؟ قلتم ان هذا من اين هذا هو من عند انفسكم. يعني انتم كنتم السبب في ذلك وسبب ما حصل من الرماة عندما تركوا الجبل

وكان النبي قد امرهم الا يتركوه حتى يقول ان ظهرنا عليهم - [00:13:22](#)

ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم تقوى الجمعان فباذن الله ملجم بين قوله وما اصابكم فباذن الله وبين قوله ان هذا قل هو من عندي انفسكم في هذا الاية اضافه اليهم - [00:13:48](#)

وفي الاية التي بعدها فباذن الله فمن جاء احمد اي نعم قام بابنه القدري ان الامر حصل منكم لانكم السبب فاضافه اليهم اذ كانوا هم السبب لكن ذكر عز وجل ان ذلك انما كان - [00:14:11](#)

بازنه الكونه القدري وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيلهم الى اخره فهنا اشارة الى ما تقدم من ذكر الحكم التي من اجلها حصل ما حصل في غزوة احد وقد ذكر الله تعالى جملة من الحكم - [00:14:40](#)

في قوله هي مشات قرح فقد مس القوم وقرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا اثنين ويتخذون ويتخذ منكم شهداء ثلاثة والله لا يحب الظالمين حصل ما حصل - [00:15:06](#)

من الظلم اربعة وليمحص الله الذين امنوا خامسا ويمحق الكافرين. هذه خمس حكم اشار الله الى شيء منها في هذه الاية وقيل له تعالى وقتلوا في سبيل الله او ادفعوا ذلك ان ابن سلول - [00:15:28](#)

رأس النفاق ومعه اكثر من ثلاثمائة رجل ثلث الجيش رجعوا مع فضحكمهم عبدالله بن حرام رضي الله عنه. من هو عبدالله بن حرام ولي جابر رضي الله عنه وارضاه ويحثهم على ان يرجعوا - [00:15:49](#)

ويقول قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا يعني ان لم يكن لكم مقصد للجهاد في سبيل الله فلا اقل من ان نعم تقاتل دفاعا عن دياركم واهلكم لكن اعتذر المصلون في - [00:16:12](#)

ما ليس بعذر وقال لو نعلم قتالا نعلم نعلم قتالا قال الله عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يكون بافواههم من دعواهم للاسلام وقولهم لو نعلم قتالا اتبعناكم الى اخره ما ليس في - [00:16:30](#)

قلوبهم فالقلوب مريضة وليس لها رغبة في الجهاد في سبيل الله والله اعلم ما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعوا قالوا لاخوانهم يعني قيل في النسب اخوانهم في النسب - [00:16:54](#)

وقعدوا وهذا تشنيع عليهم كما قال وقيل اقعدوا مع القاعدين يعني قعدوا كما يقعد القاعدون من النساء والصبية والعاجزين عن القتال علماء وقتلوا قال تعالى قل فادروا عن انفسكم الموتى ان كنتم - [00:17:19](#)

اين كنتم صادقين؟ وقال في اية اخرى تقدمت قل لو كنتم في بيوتكم يا برز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجع والقتال لا يقدم ولا يؤخر لما حضرت خالد ابن الوليد - [00:17:46](#)

الوفاة قال المقولة المشهورة التي تنسب اليه ما في جسده موضع شبر الا وفيه طعنة رمية سهم وها انا ذا موت على فراشي كما يموت البعير فلا قرة اعين الجبناء. نعم - [00:18:07](#)

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات احياء عند ربهم وهذه حياة برزخية الله اعلم بها - [00:18:24](#)

اما في القبور فهم ماذا؟ فهم اموات بلا شك. ولهذا قال احياء عند ربهم وهذا تشريف لهم ان يكونوا عند ربهم سبحانه وبحمده وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم - [00:18:53](#)

ارواح الشهداء في حواصل طير تسرع في الجنة ثم تأوي الى قناديل معلقة في الارض احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم - [00:19:13](#)

من خلفهم اذا دل هذا على انهم يفرحون وانهم يستبشرون فرحا باخوانهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفه وفيه ان الارواح يعرض لها ما يعرض لها من الفرح والاستبشار لكن هل يعرض لها الحزن - [00:19:37](#)

بالنسبة للشهداء الا ينص بالفرح والاستبشار خير الشهداء وردت بعض الآثار التي فيها ما يدل على انهم يفرحون وانه ربما يحزنون والله اعلم الا خوف عليهم ولا هم احزنوا وسبقت لشارع الفرق بين الخوف والحزن معنى الحزن على الماضي والخوف من -

المستقبل يستبشرون بنعمة نعمة من الله وفضل يستبشرون بنعمة منه سبحانه وبحمده وبفضل اذ بواهم مكانا عاليا وحصل لهم ان كانوا في هذه المنزلة الرفيعة وان الله لا يضيع اجرى - 00:20:32

المؤمنين وفي الآيات اقامة ماذا الظاهر مقام المزممار لم يقل وان الله لا يضيع اجرهم وفيه ثلاث فوائد ما هي فيصل فيصل عمار. فيصل ها التعليم لم لا يضيعوا اجرهم لايانهم - 00:21:02

والتعميم يشملهم ويشمل غيرهم والحكم عليهم بهذا بهذا الوصف وقرأت الآية وان الله لا يضيع اجرى المؤمنين فتكون ان استثنائية واما قراءة الفتح معطوفة على ما قبلها الذين استجابوا لله والرسول - 00:21:25

بعد ما اصابهم القرع الذين احسنوا منهم واتقوا اجر في هذا اشارة الى ما حصل في غزوة احد عندما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان المشركين وربما يرجعون اليهم - 00:21:54

فخرج بهم صلى الله عليه وسلم بعضهم بجراحه وهو ما عرف بغزوة حمراء الاسد لكن الله تعالى القى الرعب في قلوب المشركين فنكسوا على اعقابهم ولم يرجعوا ولم يعيدوا الكرة - 00:22:13

ثانية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم. الناس قيل وفد عبد قيس والذين مضوا بأبيه سفيان فاعطاهم الا الزبيب وحملهم هذه الرسالة وقيل ان الناس نعيم بن مسعود - 00:22:37

حملة ابو سليمان ايضا هذه الرسالة الذين قالهم الناس وان الناس فيكون الناس هنا الاولى والثانية عام اريد به ايش؟ اريد به الخصوص قد جمعوا لكم فاخشوهم فماذا حصل زادهم ايمانا - 00:22:58

وفيه ان المؤمن يزيد ايمانه عند المصيبة عند المصيبة يتأكد عليه ان يحصر على زيادة ايمانه لانه اذا ازداد ايمانه عند المصيبة وازداد يقينه صارت هذه المحنة عنده ماذا يا اخوان؟ منها - 00:23:18

وصارت نعمة من الله عز وجل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي الله تعالى كافينا ونعم الوكيل المتوكل المتكفل بحفظ عباده ورعايتهم وليس معنى الوكيل ان الناس تعيش يا اخوان وكلوه لا - 00:23:45

هل هو المتوكل بنفسه المتكفل بحفظ عباده ورعايتهم وهذه كلمة عظيمة وكبيرة تقال يا اخواني عند الامور الكبيرة مر بنا اثر ابن عباس وان ابراهيم قال حين القي في النار - 00:24:13

وقال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المقام انقلبوا بنعمة من الله وفضل بنعمة حيث لم يحصل كتاب وفضل منه سبحانه وبحمده حيث كتب لهم اجر غزوة كاملة وفيه ان الانسان اذا شرع في العمل - 00:24:36

ثم بعد ذلك لم يتمكن من اكماله فانه يكتب له ماذا؟ يكتب له اجره قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله على الله - 00:24:59

وقال صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر فانه يكتب له عمله صحيحا ومقيمة وقال صلى الله عليه وسلم في الذي وقصته الناقة نعم لا تخمر الرؤساء ولا فانه يبعث يوم القيامة. مليبا فما يزال محرما - 00:25:22

حتى يبعث يوم القيامة. اسأل الله الكريم من فضله رضوان الله انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسههم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. والله ذو فضل عظيم - 00:25:45

ففضله على عباده تعظيم يحفظهم ويكلأهم ويرد كيدا العداء الكائدين في نحورهم انهم صدقوا مع ربهم والتجأوا اليه سبحانه وبحمده ثم قال اخذنا الآية الاخيرة انما ذلكم اخذناها يا شيخ نعم ثم قال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. يا اخواني الكلمة ذات -

هذه كلمة وجيئة كبيرة اجتمعت على ثلاث احرف. الحرف الاول ده اسم شهر. ثاني لام البعد الثالث في الخطاب اسم الاشارة ذا بحسب المشاري فان كان مفردا كان مفردا ذلك الرجل زيد وان كان مثنى - 00:26:39

ها المشار اليه لك مثنى فانه يثنى فيقال ذلك الرجلان. قال تعالى فذلك برهانان من ربك وان كان الجمع فيقال اولئك اولئك. هذا في

المذكر. لكن في المؤنث ان كان مفرد يقال به تلك - [00:27:12](#)

لا باللام والكاف وان كان مثنى يقال نشرق مثنى اوتانكما وان كان الجمع يقال اولئك اذا اسم الاشارة حسب ايش يا اخوان؟ حسب المشاة والكاف حسب المخاطب لان هذه الكلمة - [00:27:43](#)

فيها شيان الشيء الاول المشار اليه. والامر الثاني المخاطب يقول آ ذلك الكتاب يا زيد فده حسب المشار اليه افرادا وتثنية وجمعا وتأنيثا وتذكيرا. واما الكاف فحسب المخاطبة حسب الايش - [00:28:11](#)

ان كان مفردا افردت وان كان مسنا سنيت وان كان مؤنثا انتت وان كان جمعا ماذا جمعا؟ جمعت هذا القول المشهور فيها واذا ففيها ربما ثلاث لغات لكن هذه اللغة المشهورة. فعندما يكون مؤنث تقول - [00:28:39](#)

عندما يكون ذكر ذلك عندما يكون مثنى تقول ذلكما عندما يكون جمع مذكر ذلكم عندما يكون جمع مؤنث ذلك الى اخره. انما ذلكم الشيطان والشيطان يا اخوان اختلف في فقير مشتق من ايش - [00:29:03](#)

شاطننا بمعنى بعد وهذا الاقرب فهو مطرود مبعد ملعون. لعنه الله وطرده وابلسه وايسه من رحمته وشاطنا في اللغة تطلق على معنى هذا على معنى يدعون عنترة والرماح كأنها قشطان بئر - [00:29:29](#)

في لبان الادهم قشطان بئر وشي شيطان بئر الذي يذهب بعيدا في البئر وقيل هي منشطا بمعنى لمن غضب ولكن هذا يبعد لماذا؟ ليش تناظر؟ لان الالف والنون التي فيها - [00:29:55](#)

اصلية. اصلية ليست بزائدة لو كانت زائدة لمنعت الكلمة من الصبر وقد جاء في القرآن المصروفة وما هو بقول شيطان المصروف ما يجرب الكسرة ممنوع من صرف ما يؤجر بالكسرة - [00:30:15](#)

فكونه مجرور بكسرة يدل على انها ماذا؟ مصروفة وان الالف والنون فيها اصلية. اصلية وليست بزائدة لو كانت زائدة منعت مثل عثمان وسليمان انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. اختلف في قوله في خوف اوليائه فقيل - [00:30:36](#)

يخوف اوليائه فاوليائه فيهم من الضعف والخوف والهلع بسبب الثقة فيه. لهم ما يجعلهم اضعف من ان يخوفوكم وقيل يخوف اوليائه فعل متعدي لا مفعولين. هذا اول مقدر ان يخوفكم اوليائه - [00:31:01](#)

فلا تخافوهم وكيف تخافون اوليائه وهو كيده ماذا يا اخوان؟ ان كيد الشيطان كان ضعيفا فاذا كان كيده ضعيفا فكيد اوليائه بطريقه. واوليائه هم كل كافر وفاجر وملحد. هؤلاء هم اولياء الشيطان - [00:31:25](#)

فهو يخوفكم باوليائه. قال تعالى فلا تخافوهم. وخافوني ان كنتم. ان كنتم مؤمنين والخوف نذكر ان خوف ايش يا اخوان خوف السر وهو ان يخاف شيئا خفيا يخاف الشيطان ولا يخاف ميت ان يضره - [00:31:50](#)

وما اشبه ذلك فيخاف من غير الله ان يصيبه فيما يضره بمشيئته وقدرته لا بقدرة الله تعالى ومشيئته وهذا خوف خطير ونوع شرك بالله عز وجل قال تعالى ان كنتم مؤمنين دل على ان الخوف من لوازم - [00:32:13](#)

ماذا؟ الايمان بالله عز وجل وانه كلما قوي الايمان بالله عز وجل نعم زاد خوفه منه تعالى وضعف وتلاشى خوفه نعم من من غيره. اي نعم لكن الخوف المطلوب يا اخوان والذي - [00:32:36](#)

تخسروا عليه ولا يزداد عليه. ما هو؟ ما حجر الانسان عن طب الدليل اي نعم. اللهم اغسلنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. هذا الخوف الذي يحتاج اليه وما زاد عنه - [00:33:01](#)

قد يصل الى اليأس من رحمة الله عز وجل. ولهذا لا بد مع الخوف من ماذا نعم لابد مع الخوف من الرجاء. ان كنتم مؤمنين كيف نعرب ان كنتم مؤمنين - [00:33:21](#)

كنتم في هذه الشرط ده اسمه مؤمن خبرها. اين جواب الشرط اي نعم. ان كنتم مؤمنين فلا تخافوهم. هذا المشهور. وابن القيم رحمه الله يرى ان مثل هذا الاسلوب وهو في القرآن كثير لا يحتاج الى - [00:33:36](#)

تقدير جواب لانه معلوم من السياق اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر يريد الله الا يجعل لهم حزا وفي الآخرة ولهم عذاب عظيم. ان الذين اشتروا الكفر بالايمان - [00:33:53](#)

ولهم عذاب اليم. نعم. ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ولا يحزنك وقرأ ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي لا تحزن يا محمد من هؤلاء الذين يسارعون في الكفر - [00:34:34](#)

ولا يضيق صدرك بسبب مبادرتهم ومصارعتهم في الكفر فمهمتك ما هي؟ البلاغ وما عدا ذلك فليس اليه صلى الله عليه وسلم ولاء لاحد من البشر فامر قلوبي الى الله سبحانه وبحمده - [00:35:02](#)

وفي اشارة الا ان كل داع الى الله او امر بمعروف او ناه عن منكر له حد في دعوته وامره ونهييه فاذا وصل الامر الى القلوب فلا يجوز للانسان ان يتعدى الحدود - [00:35:32](#)

قال تعالى فان عرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ والايات في هذا المعنى كثيرة. فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين. ولا تحزن عليهم ولا تكون في ضيق. افي ضيق مما عنكم. وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان - [00:35:51](#)

تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء يعني فافعل فتأتيهم باية ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن اللهم صلي عليه وسلم تسليما كثيرا وقال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتشقى الا تذكرة - [00:36:18](#)

لمن يخشى. فغايتك التذكير والدعوة والامر والنهي واما الهداية فليست اليك وانما هي الى الله والمراد بالهداية هنا هداية القلوب وهداية الالهام ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر. المعروف ان الفعل سارع يتعدى بايش - [00:36:44](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربك. لكنه نتعدى بايش سواء كان في الشر او في وفي الخير كما قال تعالى في الخير مرة اية مرت بنا يا اخوان امنا بالله واليوم الآخر ويأمر بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخير. يسارعون في الخيرات - [00:37:11](#)

وهذه مسألة تمر وتمر ستمر كثيرا يا اخوان وهي ما اذا تعدى الفعل بما لا يتعدى به عادة فكيف يا اخوان نعم نتعامل معه نعم يقال بالتضمنين لكن العلماء اختلفوا في هذا التضمنين هل هو تضمنين - [00:37:36](#)

حرف حرف او تضمير فعل لفعل فالكوفيون وهما مدرستان في اللغة قديمتان يميلون الى تضمنين الحرف بالحرف فيكون المعنى عندهم هنا يسارعون الى الكفر. تكون فيه بمعنى اله والمصريون وهم - [00:38:00](#)

كما يقول اهل العلم يعني فقهاء اللغة يميلون الى تضمنين الفعل فعلا اخر او معنى فعل اخر فيكون يسارعون وفي الكفر اي يدخلون في الكفر مزارعين فيه يسارعون في الخيرات اي - [00:38:26](#)

يدخلون في الخيرات مسارعين نعم مسارعينا اليها ولعله مر بنا نظير لهذا ويأتي قريبا في سورة النساء ايضا له نظير انهم لن انهم لن يضروا الله شيئا ومهما سارعوا في الكفر ومهما عملوا فلن يظوفوا الله شيئا - [00:38:49](#)

قد يحصل منهم اذى لكم ويؤذون الله يؤذون الله نعم. قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله. لكن هل يلزم من الاذى الضرر؟ لا. ابدى لا يلزم من الاذى الضرر - [00:39:18](#)

يا عبادي انكم لن تبغوا ضري او ضري فتضروني. ولن تبغوا نفعي وقال في اية تقدمت وان تصبروا وتتقوا لا يضرنا لا يضركم لا يضركم كيدهم شيئا يريد الله الا يجعلهم حضا في الآخرة ولهم عذاب عظيم. يريد الله الا يجعلهم نصيبا - [00:39:38](#)

ولا حضا في الآخرة بل لهم نعم عذاب عظيم فلا تحزن عليها بسبب مسارعتهم في الكفر فالامر وبارادة الله عز وجل والارادة لعله مر بنا نوعا ارادة كونية قدرية وارادة - [00:40:10](#)

دينية شرعية والارادة الكونية متعلقة بفعله تعالى والشرعية متعلقة نعم بشرعه وامره سبحانه وبحمده والارادة الكونية لابد من وقوعها واما شرعية فقد تقع وقد لا تقع يريد الله بكم اليسرى. ما هذه الارادة - [00:40:40](#)

لو كانت كونية ما حصل عسر ابدى والارادة الكونية مرادفة المشينة والشرعية مرادفة لماذا المحبة. وحتى تعرف ان هذه كونية وشرعية ضع مكانها يحب او يحب او ايش والله يريد ان يتوب عليكم يعني - [00:41:14](#)

يحب ان يتوب لو كان يشاء ان يتوب عليكم الخلق ماذا جميعا وعلى كل حال هذا بحث في العقيدة تجتمع الارادات وتنفرد احدهما يعني لها امثلة ان الذين اشتروا كفر بالايمان هذا لما سبق وما الذي سبق - [00:41:46](#)

مسارعته في الكفر فهم يسارعون في الكفر وهم يشترون الكفر بالايمان فالكفر سلعتهم عياذا بالله والايمان هو الثمن الذي يبذلونه في سبيلي ما يسعنا اليه قال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة - [00:42:10](#)

بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم من على النار لا يظن الله لا يضر الله شيئا لا يضر الله شيئا كما امر ولهم عذاب ومعنى اليم يعني مؤلم ففعل تأتي بمعنى فاعل - [00:42:37](#)

وتأتي بمعنى مفعول فاليم هنا بمعنى ماذا بمعنى نعم ولا يحسبن اه السميع بمعنى ليش يا اخوان بمعنى وقد تأتي بمعنى المسمع يقول امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع الداعي السميع. شو معنى السميع - [00:43:01](#)

يعني المسلم وليس الداعي نعم ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين. لا يحسبن الذين ان املاء الله لهم وامهاله وعدم معاجلتهم للعقوبة - [00:43:44](#)

ان ذلك خير لهم. انما نملي لهم لماذا؟ انما نملي لهم وننفلهم. ليتماادوا في كفرهم وطغيانهم فيزداد بذلك يزداد بذلك اثما ولهم عذاب عذاب مهين يهينهم ويذلهم. لما تكبروا وتعالوا على الحق - [00:44:19](#)

عاقبهم الله سبحانه وتعالى وجزاهم بان اذلهم واهانهم والجزاء من جنس والجزاء من جنس العمل قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفله قوله تعالى - [00:44:47](#)

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه شديد ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من طيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله - [00:45:12](#)

من يشاء فامنوا بالله ورسله. وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظيم. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه. ما هنا نافية. وكان هنا الناقصة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر - [00:45:46](#)

اللام يسمونها لام الجحود وهي التي تأتي بعد كون منفي ما كان او لم يكن وسمي اسلام الجحود الجحود هو النفي لانها جاءت في سياق ان في وهي تنصب الفعل - [00:46:10](#)

المضارع اما بنفسها او بان مقدرة على خلاف بين علماء النحو ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه ما كان الله ليذرهم مختلطين لا يتميز المؤمن من من المنافق - [00:46:32](#)

وكان في المدينة المؤمنون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر والانصار هذه الامة وفيها المنافقون وفيها اليهود ايفون اليهود امرهم سافر واضح. لكن المنافق هذا الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر - [00:46:55](#)

وضرره اشد من ضرر الكافر الكافر واضح بين ولهذا كانت عقوبة شديدة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. فما كان الله ليتركهم هكذا مختلطين لا يتميز المؤمن بالكافر لاجل هذا حصل ذلك الابتلاء الذي حصل في غزوة احد - [00:47:24](#)

وكان من حكمه العظيمة ان تبين النفاق وظهر الامر المنافقين فلم يكن من حكمته ان يترك الناس هكذا مختلطين حتى يميز الخبيثة من الطيب حتى يتبين المؤمن النقي التقى من - [00:47:51](#)

الكافرين وهذا تميز لا يكون الا بالابتلاء والاختبار وكان من حكمته عز وجل ان يبتلي الناس سواء كان على مستوى الجماعة او على مستوى بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا وامنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن - [00:48:23](#)

ان الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فان الانسان يبتلى بنفسه او بماله او باهله حتى يتبين يا اخواني صدق ايمانه قوة ايمانه او ضعف وما كان الله ليطلعكم على الغيب - [00:48:53](#)

الله ليطلعكم على الغيب. حتى تميزوا فيه بين الخبيث وبين الطيب طيب والتميز لا يكون الا بوحي من الله عز وجل وكان المنافقون موجودين في المدينة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بحالهم - [00:49:18](#)

قال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم وانما علم النبي صلى الله عليه وسلم عينا ببعضهم من اخبره الله سبحانه وتعالى بهم - [00:49:36](#)

واخبر بهم حذيفة رضي الله عنه وارضاه لكنهم يعلمون بسمات وعلامات له في عهد النبوة الوحي وربما بالعلامات والسمات ايضا.
وبعدها بعلاماتهم ايضا واقوالهم يا اخواني تعبر عما في قلوبهم وكل اناء بما فيه ينضح - [00:49:55](#)
حسب الذين في قلوبهم مرض الا يخرج الله اضغانهم ولو نشاءوا فلعرفتهم نعم في لحن القول والله يعلم اعمالكم وما كان الله
يطيعكم عن الغيب ولكن الله من رسله من يشاء - [00:50:27](#)
يصطفي ويختار من رسله من يشاء فيطلعه على ما شاء هذا ما شاء من الغيب اذا الانبياء الذين يطلعون على شيء من الغيب هل
يطلعون عليه بانفسهم؟ او اطلاع الله لهم - [00:50:49](#)
باطلاع الله له فليس في الاية يا اخواني ادنى شبهة لمن يتعلق بها من الزائغين الذين يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم
الغيبه وان الائمة يعلمون الغيبه والاولياء يعلمون الغيب وما اشبه ذلك - [00:51:10](#)
والعجب انهم يستدلون بهذه الاية وباية الجن عالم الغيب فلا يذهل على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فاذا ارتضى من رسول
اظهره على اهل الخير. فهو لا يعلم الغيب الا باظهار الله سبحانه وتعالى له. فكيف يصح ان يقال انه يعلم الغيب - [00:51:37](#)
وقد قال عز وجل امر النبي هو ان يقول للناس جميعا قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله هنا تمر هذه الكلمة يا اخوان
قل في القرآن - [00:52:01](#)
فيتساءل او يسأل بعضنا اوليس كلام ربنا عز وجل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله للناس؟ بلى؟ بلى فما معنى ان تخص
بعض الايات بامره ان يقول ان يقوله نعم مزيد عناية - [00:52:20](#)
واهتمام بها وفي موضوعها قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله ثم يأتي من يقول ان محمدا الذي يقول للناس لا يعلم
من في السماوات والارض انه يعلم الغيب ولا قوة الا بالله - [00:52:39](#)
بل ان الله تعالى يقول عنه صلوات ربي وسلامه عليه قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا دموا الغيبة. وهذه الكلمة قالها قبله اخوه
نوح عليه السلام كما قال تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله - [00:52:59](#)
ولا اعلم الغيب قال صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ربه عنه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرتم. وهذه آيات كالشمس يا اخوان - [00:53:22](#)
هذه طريقة الزائغين كما ذكرها ربنا عز وجل في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. فيتركون الايات المحكمات
والتي هي كالشمس في دلالتها على المراد ويأخذون ببعض النصوص التي يزعمون - [00:53:41](#)
ان فيها ما يؤيد مقالاتهم مع انه اذا قيل ان هذه من المتشابهه فهو من ما يمكن ان يقال يعني النزول اليهم والى والى فالآية ليست
مشتبهة بل هي واضحة ولله الحمد هنيئة هذه الاية التي بين ايديها. ولكن الله يجتبي من رسله - [00:54:05](#)
من يشاء يعني فيطلعهم عن الغيب فلو كان هي عنهم الغيبة احتاج ان يجتبيه الله عز وجل ويطلعه على الخير فامنوا بالله ورسله مر
بنا ان الايمان ما هو؟ الاقرار - [00:54:31](#)
المستلزم لاليه؟ للقيام. الانقيادي والافعال ليس التصديق كما يقال كما ايضا يشاع وفي هذه السنين انا الامام مجرد التصديق خلاص
فمن صدق بالله فهو مؤمن وعلى هذا الكلام يكون فرعون مؤمن - [00:54:50](#)
احنا فرعون كان مصدقا حتى قال الله تعالى وجاهدوا بها وايش وقاله موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء حتى ابليس اصدق قال نعم
ربي بما اغويتني لازين له في الارض - [00:55:13](#)
ولاغوينهم اجمعين هذا قول في غاية البطلان فلا يكون مؤمنا الا اذا اقر وانقاد واذعنني الله عز وجل وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر
عظيم ما تعرف التقوى يا اخوة تعريف التقوى - [00:55:36](#)
هذا بالله وقاية بامثال اوامره واجتناب النار. وهذا عندما تأتي هذه الكلمة الكبيرة العظيمة منفردة لكنها قد تأتي احيانا مقترنة يعني
في بعض الاشياء كما في هذه الاية وان تؤمنوا - [00:56:03](#)
وتأتي مقتنعة بالبر وتعاونوا على البر والتقوى وبالاحسان مر بنا الذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وبالصبر انه من يتق ويصبر.

وفي هذه السورة في موضعين وان تصبر. بل في ثلاثة يبدو. وان تصبروا - [00:56:23](#)

وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فاذا جاءت مقتزنة بغيرها فالمراد بالتقوى اتقاء المحارم فقط ليش؟ يعني هنا وان تؤمنوا وتتقوا التقوى اتقاء المحارم والايامن هذا ينتظم الدين كله بلا شك - [00:56:49](#)

وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر العظيم والعظيم من العظيم ماذا يا اخوان؟ لا شك عظيم نعم الله عليكم ما يكون للايمان يا شيخ القلب التقوى في هالجوارح هنا وان تؤمنوا - [00:57:14](#)

يعني يحمل الايمان على انا وان تؤمنوا وان تؤمنوا ما تتقوا كالبر والتقوى اذا جمع. مع ان البر المدينة كلها لكن لما اجتمعا حمل البر على ماذا؟ على فعل الطاعات - [00:57:36](#)

تقول يعني الايمان هنا يحمل على فعل الطاعات والتقوى انا على ترك المحارم ولا اقوم بعمل القلب فقط لا بل يكون على فعل الطاعات مطلقا والتقوى تقوى المهر نعم. احسن الله اليكم - [00:58:00](#)

ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم. بل هو شر لهم. سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير. نعم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله - [00:58:21](#)

هو خير لهم خير مفعول ثاني والفعل الاول مقضوه ومقدر تقديره لا يحسب ان الذين يبخلون لا يحسبون بخلهم خير لهم بل هو شر لهم والبخل ما هو يا اخوان - [00:58:51](#)

البخل البخل بالمال والبخل بالعلم كما روي عن ابن عباس في هذه الاية وان كان ظاهرها في البخل في ماذا والبخل انما يكن بخلا اذا كان في الواجب اذا كان في ماذا - [00:59:18](#)

يعني كون الانسان يمنع اخراج الواجب عليه من زكاة او نفقة او كفارة او ما اشبه ذلك هذا يعد واما التطوع وهو بخل في عرف الناس الناس يسمونه بغلا يعني - [00:59:42](#)

في الامور غير الواجبة اذا كان الانسان مقصر فيها ينسب الى البخل انما البخل المذموم غاية الذم وبخل الانسان بالاشياء الواجبة عليه لا يحسب البخل بخله خيرا له بل هو - [01:00:08](#)

ماذا بل هو شر له وبخل هنا للاضرار ابطال ليس خيرا بل هو ماذا والاضرار كما مر بنا يكون ابطاليا ويكون بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم - [01:00:26](#)

من العمود هذا اظرب ايش بل هو شر لهم لا يظن انهم اذا بخلوا بالمال كان خيرا لهم بل بخلهم يعود وبالا وشرا وشرا عليه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة - [01:00:51](#)

تسير هذه هذا المعنى او هذا اللفظ تفسير هذا اللفظ فيما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال من اتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثله الله له يوم القيامة شجاعا - [01:01:17](#)

اقرع له زبيبتان يطوقه ويأخذ يعني شذقيه ويقول انا مالك انا كنزك شجاعا اقرع وذكروا الحيات وانما كان اقرع كما يقول اهل العلم لكثرة سمه انحسرهم هذا يا اخوان وله زبيبتان ان يغدتان مملوئتان بالسم - [01:01:33](#)

فيكون هذا المال حية يطوق بها يوم القيامة وتأخذ بشقيه يقول انا كنزك انا امانك وهذا ولا قوة الا بالله من الشر الذي ينتظره والعقوبة الشديدة التي تنتظر ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير - [01:02:06](#)

الله عز وجل امور عديدة لا يسوغ فيها للانسان ان ابخل بماله ويشح به الاول ان المال الذي بيده هو فضل من الله عليه ليحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله - [01:02:42](#)

من فضله فالله تعالى هو الذي اتاهم اياه وهذا محض فضله سبحانه وتعالى عليهم وقد احسن عليهم فلماذا لا يحسنون الى عباده كما قال قوم قارون ذي قارون واحسن. كما احسن الله اليك - [01:03:08](#)

ثم قال سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وهذا وعيد شديد لكل بخيل ولا قوة الا بالله ثم قال ولله ميراث السماوات والارض ان هذا المال الذي ظننت به وبخلت به سوف تتركه - [01:03:31](#)

ويرثه غيرك والذي يرثه سوف يتركه ويتركونه جميعا ليعود المال والدنيا كلها الى من الى وخالقها سبحانه وبحمده والى مالِكها سبحانه وبحمده فكيف تبخل بشيء ان لم يترك ماذا تركتها مسكين هذا البخيل - [01:03:53](#)

ولهذا اذا بخل الانسان يا اخواني في الواجب في الواجب ابتلي في انفاقه بماذا وقد مر بنا قاعدة يا اخوان ذكر الشيخ عبد الرحمن في سورة البقرة في قوله عز وجل - [01:04:26](#)

الشياطين بعد قوله ان من ترك الخير ابتلي بماذا فمن ترك انفاق المال في طرق الخير ابتلي به بانفاقها في طرق الشر وهذا واضح ومن ترك احسن الحديث ابتلي ومن ترك الطاعات ابتلي به - [01:04:48](#)

المعاصي ولما ترك بنو اسرائيل كتاب الله ونبذوه ورائهم وابتلوا بماذا بالسحر ولا قوة الا بالله ولله مرات والله بما تعملون خبير فهو تعالى خبير بهم عالم باحوالهم ظاهرها وباطنها لا يخفى عليه منهم - [01:05:18](#)

وفي الاية ان كان خبيرا بهم فانه سوف يجازيهم وفيه اشارة ايضا الى ان الناس اذا كانوا لا يعلمون باموال البخلاء فان الله تعالى ماذا فان الله تعالى عالم بها. قد يخفي البخيل ما له - [01:05:45](#)

ويتظاهر بماذا وقد يأخذ الصدقات من الناس عيادا بالله وهذا يحصل والناس لا يعرفونه يعطون صدقة يظن انه فقير وهو يكس الاموال ويجمعها ولا قوة الا بالله وان جهل الناس بحاله - [01:06:10](#)

الله سبحانه وتعالى خبير وسيجزيه ويهتك ستره ويكشف سره وينفضح امام الناس ولا قوة الا لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذو قو عذاب - [01:06:35](#)

ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد نعم. لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير. هذا تأكيد ايضا بالله من موطن القسم وقد الدالة على التحقيق - [01:07:15](#)

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء السمع يا اخوان يطلق على معنيين المعنى الاول كبدية واذا كان المقصود ادراكا مسموع فان المراد به احد ثلاثة امور - [01:07:38](#)

اما التهديد او التأييد او الاحاطة والعلم هذا اذا كان مراده بالسم ادراكا مسموم قد يراد به التهديد مثل قوله تعالى هم يحسبون انا لا نسمع سره ونجمعهم بلى وقد يراد به - [01:08:07](#)

التأييد انني معكما اسماء الله وقد يرفض به الاحاطة والعلم قد سمع الله قول التي تشاهدك في زوجك ومع ثاني للسمع في القرآن الاستجابة هو اسم السميع اذا ورد في معرض الدعاء فان المراد به - [01:08:39](#)

مثل قوله تعالى ابراهيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقول زكريا ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك نعم سميع الدعاء يعني المستجيب وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - [01:09:04](#)

في سبب نزولها ان احد رؤساء علماء اليهود وهو في قال لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يوقظ الله قرضا حسنا من افتقر ربك يا محمد انه يستقيظنا عيادا بالله - [01:09:31](#)

من سوء الادب مع الله عز وجل فقال الله عز وجل لقد سمع الله قال الذين قالوا ان الله فقير وهذا ليس بدعا منهم وعادتهم قال تعالى عنهم ايضا وقالت اليهود يد الله. يد الله مغلولة غلة ايديهم ولعنوا بما قالوا - [01:09:51](#)

في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الله سبحانه وتعالى اعتبر الصدقة قرضا بل العمل الصالح كله جعله قبر وفي هذا حث وحظ وترغيب على الاجتهاد في هذه الامور - [01:10:21](#)

الصدقات وفي الاعمال الصالحة فانت عندما تتصدق لا ترمي مالك في يدي فقير وينتهي الامر؟ لا بل هو قرض لله عند الله عز وجل وكرض عند الغني الكريم سبحانه وبحمده - [01:10:50](#)

وسيوفيك اياه عاجلا واجلا اما عاجلا فبما يخلفه عليك وما انفقتم فهو يكون الانسان من الاجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى يومك بلغت بهم الوقاحة الى درجة ان قالوا ان الله فقير وهم - [01:11:15](#)

الاغنياء عيادا بالله هذه جرأة هذا مؤتمر الرب سبحانه وبحمده ان ينسبوه الى الفقر وينسبوا انفسهم الى ماذا قال تعالى سنكتب ما

قالوا ما قالوا قد كتبه الله سبحانه وتعالى عليه - [01:11:58](#)

وسيجازيهم بما قالوه وكتابة تعالى هنا المراد به كتابة ملائكته لكنه تعالى اضاف لنفسه الامر بها سبحانه وتعالى والمطلع عليه والا فان ملائكته هم الذين يكتبون الاقوال والافعال يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ - [01:12:30](#)

من قول الا لديه رقيب عتيد وفي هذه قال كراما كاتبين نعم يعلمون يعلمون ما تفعلون وربما ضاف ربنا عز وجل الشيء النفسي والمراد بذلك ملائكته كما قال تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به - [01:13:00](#)

ان علينا جمعه قرآنا فاذا قرأناه فاتبعوه قرآنه وانما الذي يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم من هو عن جبريل عليه السلام سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق يرحمك الله - [01:13:26](#)

فذكر عز وجل هنا تعذيبهم على مقام الرب عز وجل وتعذيبهم ايضا على من على انبياء الله تعالى ورسله لكن كيف يكتب قتلهم الانبياء وقد حصل ما حصل منه في الزمن الماضي - [01:13:51](#)

والخطاب هنا اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم سنكتب ما قالوا ونكتب رضاهم بقتل الانبياء اذ الراضي بالذنب كفعله وهم راضون بما فعل اسلافهم وبانبياء الله ورسله - [01:14:13](#)

قد قال رجل عند الشعبي رحمه الله استحس عيادا بالله قتل عثمان يا خبر الشعبي شاركت في قتلها لان من استحس الذنب وراضي اه كان كمن عمل ولا قوة الا بالله - [01:14:38](#)

وفي السنن عند ابي داود قال اذا عملت الخطيئة الارض كان كمن شهدا فكرها او انكرها كمن غاب ومن غاب عنها ورضي بها كان كمن كما شهد فليس الرضا بالذنب - [01:15:07](#)

الامر السهل والله تعالى يخاطبهم يخاطب بني اسرائيل في القرآن كثيرا واذ قلتم واذ قلتم واذ واينما قال هو اسلافهم فلماذا وجه الخطاب الى المتأخرين منهم نعم لكونهم راضين بما فعل منطقته - [01:15:31](#)

ونقول ذوقوا عذاب الحريق تقال لهم على وجه التبكيت لهم عذابا الحريق العذاب الذي يحرقهم ولا قوة الا بالله وسبب ذلك ما هو؟ ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد. انما حل بكم ما حل من العقوبة بسبب - [01:15:55](#)

ما اكتسبته ايديكم وما عملتموه وذكرت هنا الايدي والمراد بها انفسهم اللهم انفسهم اللغة وفي القرآن كثير ان يذكر البعض ويراد به الكل فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة - [01:16:25](#)

فكوا رقبة وانما العتاق لمن النفس كلها وان الله ليس بظلام للعبيد فهو تعالى لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد والعبيد هنا عام يشمل كل احد حتى الكافر - [01:16:52](#)

وقوله بظلام صيغة صيغة مبالغة تعرفون صيغ المبالغة فعال ومفعال وفعل وفاعل. وهذه الصيغ الخمس يسمونها صيغة ماذا نعم يسمون الواحدة منها صيغة مبالغة لكن صيغة المبالغة تطلق على الكثير وعلى - [01:17:20](#)

القليل يعني وما ربك بظلام للعبيد يعني ما ربك بكثير الظلم عفوا صيغة المبالغة تطلق على كثير يا اخوان نعم ولهذا يقول العلم ان المراد بها هنا النسبة وليست المبالغة. وما ربك بظلام للعبيد - [01:17:45](#)

اي انه سبحانه وتعالى لا يظلم احدا لا ظلما كثيرا ولا ولا قليلا. والنسبة تطلق على الكثير والقليل ظالم يعني ما ربك بظالم على كل مشهور فعال صيغة مبالغة عن فاعل بديل. اي نعم - [01:18:11](#)

نعم سلام عليكم الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار. قل قد جاءكم رسل من قبري بالبينات الذي قلتم فلما قتلتموه؟ فلما قتلتموه ان كنتم صادقين - [01:18:54](#)

شيء من وصفهم الذين قالوا ان الله عهد الينا اي امرنا ووصانا والصبر بوصية موفقة وعاهد الينا عهدا الا نؤمن لرسول ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتينا بقربان تأكله النار اي يقربون قربانا - [01:19:30](#)

فتنزل نار من السماء فتحرق وكان هذا موجودا في انبياء بني اسرائيل كانوا يقربون قربانا عن طعام او ما اشبه ذلك فتأتي نار تحرقه. كذا الغنائم تكن حلالا لهم وكانوا يجمعونها - [01:19:59](#)

ثم تأتيها نار من السماء فتحرقها. فزعموا ان الله عاهد اليهم الا يؤمنوا ابي رسول حتى يأتيهم بقربان تكونه النار قال تعالى قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات ما هو اهم من هذه الدعوة التي تدعونها - [01:20:23](#)

وبالذي قتلتم يعني جاء الانبياء وبقران ولذة نار فاحرقته ومع ذلك ماذا فعلوا بهم لم يكفروا بهم فقط وانما ماذا عيادا بالله قال فلما قتلتموه هذا الزعم منكم زعم - [01:20:48](#)

طعم باطل ولو فرض جدلا انه حق فقد وجاءكم الانبياء من قبل بهذا القربان ورأيتهم وما زادكم الا غتوا ونفورا حتى تجاسرتم على ماذا على قتلهم فلما قتلتموه ان كنتم - [01:21:15](#)

نعم ان كنتم صادقين. نعم فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك والزبر والكتاب المنير. اين كذبك يا محمد هؤلاء؟ فقد كذب رسول من قبلك ولست اول رسول يكذب وفيه ماذا يا اخوان - [01:21:43](#)

تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم ان ما حصل لك حصل للانبياء وهؤلاء الانبياء الذين كذبوا جاؤوا بالبينات. بالبينات والايات الواضحات وجاؤوا بالزبر والزبر الكتب التي فيها المواعظ والزواجر وجاؤوا بالكتاب - [01:22:12](#)

المنير البين الجلي الواضح المنير للناس المبين لهم طريق السلامة والنجاة جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير. الزبر تقولون كتب هذا من عطف ايش ابو عاطفي عطف الصفات كما قال تعالى - [01:22:46](#)

الف لام راء تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. والقرآن هو الكتاب تعرفون في اللغة ان العطف يقتضي ايش التغيرات لكن هنا تغاير في ماذا في الصفات وليس في ماذا؟ ليس في الذوات. نعم - [01:23:20](#)

كل نفس ذا الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فات في الاية السابقة يا اخوان ويقولون قتلهم الانبياء بغير حق. قوله بغير حق هذا الوصف - [01:23:44](#)

هل وصف كاشف او قيد احترازي ان قتل الانبياء بغير حق بكل حال ولا يصح ابدأ ان يكون قيذا احترازيا يعني انهم لو قتلوههم بحق لم يكن في ذلك بأس عيادا بالله له - [01:24:22](#)

وفي الآية لا شك تعنيف لهم اذ حصل منهم هذا الفعل وقتلوا الانبياء بغير حق وهم يعلمون ذلك يكونوا جاهلين الامر بل تجرأوا عليه وتجاسروا عليه مع علمهم بعظيمهم ثم قال عز وجل كل نفس - [01:24:50](#)

ذائقة الموت فئة اخرى قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام في اية اخرى قال عز وجل كل شيء هالك قول كل من عليها فان قد يقول قائل هنا من - [01:25:19](#)

للعقلاء اي من على وجه الارض من العقلاء ومن الانس او من الجن وقوله كل نفس هنا منها لانه يشمل كل ما له نفس من انسان وقوله كل شيء هالك الا وجهه يشمل ماذا؟ كل شيء ما له نفس - [01:25:45](#)

وماذا وما لا نفس له وكل شيء هالك وفان وميت ويبقى ربنا سبحانه كل نفس ذائقة الموت وذكر ربنا الموت بلفظ الذوق لان الموتى اليقين ان العلم ثلاثة ما هي - [01:26:17](#)

علم اليقين بالسمع وعين اليقين النظر وحق اليقين بايش بالذوق ولهذا الموت يتفق عليه الناس كلهم فليتسماه ربنا اليقين قال تعالى واعبد ربك نعم حتى يأتيك اليقين واذا وصفه ربنا عز وجل كل نفس - [01:26:54](#)

الذائقة الموت وفي الاية ترغيب وترهيب وتذكير بما ان الانسان ونهايته ان الموت يقين واقع ولا بد والموت اشد مما قبله واشد منه ماذا يقول الحسن رحمه الله ما رأيت يقينا لا شك فيه - [01:27:20](#)

كشكل لا يقين فيه في امرنا هذا ايش معناها يا اخوان يقول ما رأيت يقينا شك فيها والموت كشك لا يقين فيه. يعني في نظرنا اليه وكأن الانسان لا يموت والله المستعان - [01:27:57](#)

كل نفس حدائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة انما تكون توفية الاجر كاملا تاما ووفقا موفرا انما تكون متى يوم القيامة وفيه اشارة الى ان الانسان قد يعطى بعض اجره - [01:28:20](#)

في الدنيا وفي البرزخ يعجل الله تعالى له شيئا من ثواب عمله في الدنيا فيبارك له في نفسه في ماله في اهله في ولدي وقد يعطيه

شيئا من اجره في - 01:28:46

البرزخ في قبره لكن التوفية انما تكون ماذا وسمى الله تعالى الثواب اجرا وفي حث وترغيب في اسباب الثواب اذ العامل يرى نفسه ماذا اجيرا واجرا عند من عند رب العالمين سبحانه وبحمده - 01:29:05

هو يتوقع من الرب الكريم اعظم قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز هذا الفوز الذي سماه ربنا فوصفه ربنا بانه عظيم وبانه مبين وبانه كبير ذلك الفوز الكبير ذلك الفوز المبين ذلك الفوز - 01:29:35

العظيم من زحزح عن النار وادخل الجنة. يقول اهل العلم الزحزحة دفع الشيء ببطء وذلك ان النار حفت بماذا حفت بالشهوات والنفس قد يكون لها ميل اليه الشهوات عيادا بالله - 01:30:10

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقط فاز ثم بين عز وجل حال الدنيا وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فالدنيا متاع ولا شك ان فيها غرورا وانها تخدع الناظرين اليها - 01:30:37

فربما يغترون هذا بها وينساقون وراء شهواتها وملذاتها ويتناسون الاسباب التي يكون بها تكون بها نجاتهم مزحزحاتهم عن النار قال تعالى متاع الدنيا قليل وقال فرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم - 01:31:11

ما كانوا يعادون ما اغنى عنهم ما كانوا. يمتعون قال افمن وعدناه وعدا حسنا كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحظرين وقال فلا تغرنكم الحياة الدنيا - 01:31:47

فالحياة تغري اخوان لا سيما اذا اينعت وازهرت ونظر الناس الى ما فيها من مظاهر ومناظر وقشور وغفلوا ماذا يا اخوان عن مخبرها وذبابها والله المستعان لا تبالون في اموالكم وانفسكم. ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب - 01:32:15

وورد عنه صلى الله عليه وسلم الدنيا وما يزهدها فيها في مثل قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها جرة ماء - 01:32:55

تمثيله الدنيا في الرجل يضع يده في اليم فلينظر هل يرجعوا منه بشيء وقال عليه الصلاة والسلام موضع صوت احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها. موضع السوط الجنة - 01:33:33

ولا مقارنة يا اخوان وبين الدنيا التي هي لهو ولعب وزينة وتفاهر وبينكم وتكاثر في الاموال وبين الآخرة والتي فيها الروح والراحة واللذة والنعيم الابدي الذي لا يزول ولا. ولهذا امرنا ربنا عز وجل ان نفكر. الانسان يا اخوان - 01:34:01

وراء الامور التي تخضع تخدع بصره وتأخذ بلبه اجلس مع نفسي احيانا وهو يفكر قال عز وجل كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة يفكر بنفسك في الدنيا وماذا فعلت باهلها - 01:34:34

وافكر في الآخرة انظر هل تستحق الدنيا ان ينفق الانسان زهرة عمره وشبابه ووقته من اجلها الآخرة هي التي تستحق ان يكون لها عمل الانساني وجده ونشاطه وعندما يتحدث العلماء عن الدنيا - 01:34:56

فليس مرادهم ان الانسان يا اخواني ينزوي في مكان ويقول انا لا اريد من الدنيا شيئا. ويعرض عن كل شيء ويصبح كنا وعلة على غيره. لا فليعمل في الدنيا لا يعمل - 01:35:26

للدنيا يعمل فيها ويحصن من خيرها ما يحصل ما يكفيه بل وما يغنيه الحاجة الى الناس ولكن يا اخواني خير الدنيا انها مزرعة يزرع فيها الانسان الاعمال الصالحة وغدا توفي النفوس - 01:35:49

ما عملت ويحصد الزارعون ما زرعوا ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساءوا قال تعالى في اموالكم وانفسكم هذا توكيد ايضا بمؤكدات ما هي؟ اللام؟ اللام يوطن القسم قانون فهنا قسم مقدر - 01:36:18

ولام دالة عليه قانون مؤكدة كلام لا يؤكد الا اذا كان الامر لتبليؤ في اموالكم وانفسكم ابتلى الانسان في ماله ما يحصل له في ما له ما يحصل المال يحصل للانسان خسارة في - 01:36:42

في تجارة وما اشبه ذلك وفي انفسكم يبتلى الانسان بنفسه له من الافات النبي صلى الله عليه وسلم خطأ مستقيما وخط الى جانب قال هذا الانسان وهذه الاعراض ان اخطأه هذا - 01:37:04

قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقسم من الاموال والانفس والثمرات ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا سوف تسمعون من اهل الكتاب قبلكم. المراد بهم اليهود والنصارى - [01:37:24](#)

وكان المشركون سوف تسمعون منهم اذى كثيرا ومن الذى الذى تسمعون او سمعتموه ما ذكره الله تعالى في الاية السابقة من قول اليهود عباذا بالله ان الله فقير ونحن اغبياء - [01:37:52](#)

ولكن كما ذكر لا يلزم من الذى الايش الضرر. ولهذا اثبت هنا الذى وفئات تقدمت وان تصبروا وتتقوا لا يضرکم كيدهم شيء. فاثبت الذى ونفى نعم ونفى الضرر وان تصبروا - [01:38:09](#)

وتتقوا فان ذلك من عزم الامور كثيرا ما يجمع الله بين الصبر والتقوى يا اخوة وفي هذه السورة اعطوني يا اخواني مواضع لا تجوم فيها بين الصبر والتقوى هذه الاية ايضا اية مرت بنا - [01:38:34](#)

وانتصروا واتقوا لا يضرکم نعم كيدهم شيئا وايضا لنا في السورة نفس بلا ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا ايضا انه من يتق ويصبر قوله يوسف لاختوته لما علموا به - [01:38:51](#)

امره قال انه من يتق ويصبر يعني ما حصل انما هو ثمرة التقوى و ماذا يا اخوان والصبر. كلاهما عبادة جليلة عظيمة الشيخ احمد الشيخ يقصد الاية الاخيرة يا ايها الذين امنوا - [01:39:26](#)

اصبروا وصابروا ورابطوا احسنت. نعم واتقوا الله. اذا كم المواضع صارت تحضر الان يوجد غيرها وهذا يدل على عظم التقوى مع الصبر. قال تعالى وان تصبروا وتتقوا يعني تصبروا هذا ما ينالكم من الذى من هؤلاء - [01:39:49](#)

وتتقوا الله عز وجل. وفيه اشارة الى ان التقوى معينة على ماذا الانسان ربه ويصبر ويستعين به كما قال يعقوب فصبر جميل والله المستعان ما يكتفي بالصبر على حوله وحوله لا - [01:40:14](#)

وانما يستعين بربه ومن استهانته به تقواه له سبحانه وبحمده. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. يعني صبركم وتقواكم من عزائم الامور. من الامور التي الزم عليها من الامور التي تحتاج الى ماذا - [01:40:41](#)

تحتاج الى عزم كما قال لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهي عن المنكر واصبر على ما اصابك. ان ذلك من عزمي من عزم الامور الصبر مع تقوى الله - [01:41:06](#)

عز وجل لا شك من الامور الكبار والامور العظيمة وليس الحجاج من الانسان الى عزم حزم هذا سببه وفوق ذلك استعانته بربه سبحانه وبحمده وفقكم الله يا اخوان فيكم جزاكم الله خير الله يرضى عنكم ويوفقكم - [01:41:32](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين - [01:42:00](#)